

What the  
BIBLE  
says about  
MUHAMMED  
(True or False)

لِأَمِّهِ وَبِرَّهِ

ماذا يقول الكتاب المقدس

عن

مُحَمَّدٌ  
صَلَّى  
عَلَيْهِ  
وَالْأَسَلَامُ

تقديم

د. د. محمد بن عبد الله بن محمد

رئيس جامعة الأزهر الأسبق

ترجمة وتحقيق

السيد إبراهيم خليل أحمد

سابقاً: أستاذ إبراهيم خليل فليبيس

دار العنار

## مقدمة

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي  
يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ  
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ  
فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا  
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

صدق الله العظيم .

( الأعراف الآية ١٥٧ ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقدم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فيقول الله تعالى في شأن أهل الكتاب (الذين آتيناهم الكتاب  
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم  
يعلمون) . صدق الله العظيم (سورة البقرة الآية ١٤٦)

إن هذا الكتاب الذى عنوانه (ماذا يقول الكتاب المقدس عن  
محمد) تأليف أحمد ديدات ، وترجمة وتعليق السيد/ إبراهيم خليل  
أحمد ، والذى نقوم بكتابة هذا التقديم له .

هذا الكتاب عبارة عن محاوراة جيدة ، ومناظرة قيمة ، جرت في  
جنوب أفريقية بين الشيخ أحمد ديدات ، الهندي الجنسية ، وبين  
أحد القساوسة الموجودين للتبشير في جنوب أفريقية منذ أكثر من  
خمسة عشر عاما ، حول موضوع البشارة بنبو سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم في الكتاب المقدس من عدمها .

والشيخ أحمد صاحب هذه المحاوراة ولد في الهند ، ولكنه تربى في  
جنوب أفريقية ، وقد درس الكتاب المقدس دراسة واعية وألم به

المماماً جيداً وقام بمناقشة عدد كبير من القساوسة ، الذين يقومون بالتبشير بالدين المسيحى فى جنوب إفريقيا .

وهذا الكتاب الذى بين ايدينا ، والذى نكتب له هذا التقديم يوضح إحدى هذه المناقشات والمحاورات بينه وبين القسس .

ولقد بدأ الشيخ أحمد ديدات حواراه مع هذا القسس بسؤال يقول له فيه : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ ويرد القسيس قائلاً : لاشئ !! فأخذ الشيخ أحمد يستدرج القسيس إلى أن ذكر له النص المذكور فى سفر التثنية من العهد القديم . والذى يقول النص (أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم ، مثلك وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بما أوصيه به ، ويكون الإنسان الذى لا يسمع لكلامه الذى يتكلم به ، أنا أطلبه) سفر التثنية إصحاح ١٨ — ١٨ ، ١٩

وكان القسيس يرى أن هذه النبوة تنطبق على عيسى بن مريم ، وأن هذا النص من سفر التثنية من العهد القديم بشارة بعيسى عليه السلام ونبوته .

ولكن الشيخ أحمد دايدات أجرى حواراه مع هذا القسيس حول هذا النص ، وأثبت بما لا يدع مجالاً للشك ، أن هذا النص لا ينطبق على عيسى عليه السلام ، لا من قريب ولا من بعيد ، وبين ذلك بالأدلة المقنعة ، وإنما هذا النص ينطبق على محمد النبى الأمى ، والرسول الخاتم للأنبياء ، وأثبت ذلك من النص بعدد من الأوجه والأدلة ، والتي منها قول النص (نبيا من وسط إخوتهم) وقول النص (مثلك) وقول النص (وأجعل كلامى فى فمه) وقول النص (فيكلمهم بما أوصيه به) وقول النص (والذى لا يسمع لكلامه .. أنا أطلبه) .

وكان الشيخ أحمد في حوارهِ ونقاشهِ يقيم الأدلة الواضحة ،  
والحجج الدامغة ، على وجهة نظره ، و يقيم الدليل المقنع ، حتى إن  
القيس كان يسلم له بكل نتيجة كان يصل إليها .

وقد أثبت المناظر الشيخ أحمد ديدات ، أن النبوة التي وردت في  
سفر التثنية لا تشير إطلاقاً إلى يسوع المسيح ، لا من قريب ولا من  
بعيد ، وإنما هذه النبوة تشير بكل صراحة ووضوح إلى نبوة سيدنا  
محمد ، النبي الأُمي والنبي الخاتم للرسالات كلها .

وقد أنهت هذه المحاورَة إلى أن أفحم القيس إفحاماً شديداً ،  
وحتى إنه قال : إنها مباحثة خطيرة ، ومهمة للغاية ، وأنه سيحاول أن  
يطلع عليها رجال الكنيسة .

فلله درك أيها الشيخ الجليل ، أحمد ديدات ، وجزاك الله عن  
الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ونفع الله بك وبكتابك . كل من  
يطلع عليه ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

د/ عوض الله جاد حجازي  
رئيس جامعة الأزهر الأسبق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ  
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ، فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

(الأحقاف آية ١٠)

سىدى الرئيس ، سىداتى وسادتى :

إن موضوع حديث الليلة هو « ماذا يقول الكتاب عن محمد » ومما لا ريب . يبدو مفاجأة . لأن المتحدث مسلم . فكيف يصير مسلم يشرح النبوءات من الكتب السماوية اليهودية والمسيحية .  
وعندما كنت شاباً منذ أربعين سنة مضت واطبت على حضور سلسلة من المحاضرات الدينية لرجل لاهوتى مسيحى بالتحديد القس هيتين Hiten فى المسرح الملكى بدربان .

## Pope or Kissinger?

## البابا أو كيسنجر

هذا القس الورع كان يشرح نبوءات الكتاب وظل كذلك ليحقق بأن الكتاب المقدس المسيحى سبق وتنبا عن قيام السوفيت الروس ، وفى الأيام الأخيرة وفى طور واحد أخذ يحقق على أبعد مدى بأن كتابه المقدس لم يترك حتى البابا بعيداً عن التنبؤات . ولقد أفاض بشدة من أجل إقناع المستمعين بأن الوحش (٢) ٦٦٦ المذكور فى ( سفر الرؤيا ١٣ : ١٨ ) ، وهو آخر أسفار العهد الجديد هو البابا الذى

(٢) المتضلمون فى شرح التوراة يجعلون أهمية متدرجة للرقم ٦ مع الأبجدية الإنجليزية ، فلكى يحصلوا على الرقم ٦٦٦ فيبدأون بالأبجدية  $a = ٦$  ،  $b = ١٢$  ،  $c = ١٨$  ، وهذا التدرج الرقى يحصلون على رقم الوحش ٦٦٦ فإذا هو كيسنجر

k 66	n 84
i 59	g 42
s 114	c 30
s 114	r 108
i 54	
392	+ 274 = 666



هونائب عين الله فى الأرض . وأنه من غير اللائق لنا نحن المسلمون أن نخوض فى هذه المباحثات بين الروم الكاثوليك والبروتستانت . وهذه المناسبة ان الكتاب المقدس المسيحى يكشف عن آخر شرح للوحد ٦٦٦ هودكتور هنرى كيسنجر . إن العلماء المسيحيين فى مهارتهم لا يصيهم ككل فى مساعيم لتحقيق دعواهم .

إن محاضرات القس هيتين Hiten أرشدتنى لأن أسأل إذا كان الكتاب المقدس قد أنبأ بأمور كثيرة ليس فحسب باستثناء « البابا واسرائيل » فإنه بالتأكيد لابد أن يتضمن أشياء يخبرنا بها عن الرحمة العظمى المهداة للجنس البشرى محمد صلى الله عليه وسلم .

وكإنسان حديث السن شرعت فى البحث لأجد الجواب . وقابلت قسيساً بعد قسيس ، وواظبت على حضور محاضرات ، وقرأت كل شيء يقع بين يدي مما له صلة بمجال تنبؤات الكتاب المقدس ، وفى هذه الليلة سأحكى لكم احدى المقابلات الشخصية مع قسيس كنيسة الإصلاح الهولندية .



## Lucky Thirteen

## الرقم ١٣ السعيد

دُعيت إلى بلدة ترانسفال لإلقاء محاضرة بمناسبة مولد النبي العظيم محمد ، علماً أنه في هذه المقاطعة من الجمهورية أن اللغة الإفريقية واسعة الانتشار، حتى بين بنى قومي ، وشعرت بأن أحرز على معرفة سطحية لهذه اللغة حتى أشعر على الأقل بأنني في وطني مع الناس . وتناولت التليفون مباشرة وبدأت الاتصال بالكناثس التي تتكلم باللغة الإفريقية وشرحت مقاصدي للقساوسة الذين اهتمت أن يكون بيننا حوار، ولكنهم رفضوا طلبى بأعذار شبه مقبولة . وكان قسيس الرقم ١٣ هذا رقى السعيد أن المقالة الثالثة عشر جاءتني بالفرج والبشر . لقد وافق القس فان هيردن لمقابلتي بمنزله في يوم السبت بعد الظهر ولا بد على أن أرحل إلى ترانسفال .

لقد استقبلني في شرفة منزله الراحبة بترحيب وود وقال إذا لم أمانع إنه يود حضور حميه من Free State البالغ من العمر سبعين عاماً للمشاركة معنا في المباحثات ولم أمانع في ذلك . وجلس ثلاثتنا في قاعة مكتبة القسيس .

## Why Nothing?

## لماذا لا شيء

تصنعت سؤالاً: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد؟ وبلا تردد .  
أجاب لا شيء . لماذا لا شيء؟ ووفقاً لشروحاتكم فإن الكتاب  
المقدس ملئ بكثير من التنبؤات فيخبر عن قيام دولة السوفيت الروس  
وعن الأيام الأخيرة وحتى عن البابا كنيسة الروم الكاثوليك؟ فقال  
«نعم ولكن لا شيء عن محمد» فسألت ثانية لماذا لا شيء؟ بكل  
تأكيد فإن هذا الرجل محمد الذي صار مسئولاً عن رد إلى الوجود المجتمع  
العالمى من ملايين المؤمنين الذين يثقون ببعثته رسولاً نبياً يؤمنون بهذه  
الأمر الثلاثة:

- ١- معجزة ولادة يسوع المسيح .
  - ٢- أن عيسى ابن مريم هو المسيح .
  - ٣- أن عيسى وهب الحياة للموتى بإذن الله ، وأنه منح البصر للذين  
ولدوا عمياً وطهر البرصاء بإذن الله .
- بكل تأكيد هذا الكتاب المقدس لابد أن يتضمن أشياء ليخبرنا بها  
عن هذا المرشد العظيم الذى تحدث حديثاً طيباً عن يسوع المسيح وأمه  
مريم .
- أجاب الرجل المسن من Free State «يا بنى لقد قرأت  
الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت فإذا كان هناك ذكر عنه . كنت  
قد علمته» .

استفسرت بحسبك أليس هناك مئات التنبؤات بشأن مجيء يسوع المسيح في العهد القديم . أقحم القس نفسه قائلاً « لا مئات بل آلاف » وتحدثت « إننى لن أجادل في الألف نبوة واحدة في العهد القديم فيما يتعلق بمجىء يسوع المسيح ذلك لأن كافة مسلمى العالم قد سلّموا به الآن، دون شهادة أية نبوة كتابية . فإننا المسلمون قد سلّمنا به تصديقاً لمحمد وحده ، و يوجد في العالم اليوم ما لا يقل عن ١٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ راتباً محمد أولئك الذين يحبون و يوقرون و يحلون رسول الله العظيم يسوع المسيح » دون الحاجة إلى المسيحيين لاقناعهم بأساليب الجدل الكتابي وبعيداً عن آلاف النبؤات المتصلة به . هل يمكن فضلاً منك أن تعطينى نبوة واحدة مضبوطة حيث ذكر يسوع بالاسم ؟ إن التعبير المسيا المترجم بالمسيح ليس باسم ولكنه لقب . هل توجد نبوة مفردة حيث تقول ان اسم المسيا سيكون يسوع . وأن اسم أمه سيكون ماري . وما كان يُظن أن أبوه سيكون يوسف النجار، وأنه سيولد في حكم هيرودس الملك .. إلخ .

أجاب القس « لا . لا يوجد مثل هذه التفاصيل » . إذن كيف تستنتج أن هذه الألف من التنبؤات تنتسب إلى يسوع ؟ » .



## What is Prophecy?

## ما النبوة ؟

أجاب القس قائلاً « أنت تدرك أن التنبؤات هي الكلمات التصويرية لأي شيء سيحدث في المستقبل . وعندما هذا الشيء يتحقق فعلاً فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه التنبؤات تلك التي سبق الاخبار بها سلفاً » وقلت : ما تفعله في الحقيقة هو هذا أنك تستنتج ، أنك تناقش ، أنك تضع اثنين اثنين معاً » قال : « نعم » قلت : إذا كان هذا ما تفعله مع ألف نبوة لتأكيد دعواك لاعتبارات الأصول الحقيقية ليسوع . فلماذا لا تختار هذا المنهج بالنسبة لمحمد ؟ » وافق القس على هذا الرأي العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة .

وطلبت منه أن يفتح الكتاب عن ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ) وقد فتح الكتاب عن هذا النص فقرأ النص من الذاكرة باللهجة الافريقية لأنه أراد أن يمارس هذه اللهجة ولو قليل وهي لغة الطبقة الحاكمة في جنوب افريقيا .

واليك النص في الترجمة العربية :

« أقيم لهم نسبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمهم فيكلمهم بكل ما أوصيه به . ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع كلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه » ( تثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩ ) .



## Prophet Like Moses

## نبياً مثل موسى

بعد أن تلا النص عن ظهر قلب باللغة الافريقية ، اعتذر لعدم دقة النطق . أكد لى القس أننى أديت أداءً حسناً . استفسرت « لمن تنتمى هذه النبوة ؟ » وبدون تردد ولوظفيف أجاب القس : « يسوع » . فسألت : لماذا يسوع ؟ إن اسمه غير مذكور هنا ؟ أجاب القس : بما أن النبوة هى الوصف التصويرى أو الكلمة التصويرية لأمر ستحدث فى المستقبل فإننا ندرك أن تعبيرات النص تصفه وصفاً سديداً . أنت ترى أن أعظم هذه العبارات فى هذه النبوة هى ( مثلك ) — مثل — موسى — سألت : « فهل يسوع مثل موسى » . بأى كيفية يشبه يسوع موسى ؟

فكان الجواب : بادئ ذى بدء كان موسى يهودياً وكذلك كان يسوع يهودياً . ثانياً : كان موسى نبياً وكذلك كان يسوع نبياً . ومن ثم فإن يسوع يشبه موسى وهذا بالضبط ما أخبر به الله موسى « مثلك » سألت : « أتستطيع أن تفتكر تشابهات أخرى بين يسوع وموسى » . قال القس إنه لا يفتكر شيئاً . فأجبت : إذا كان هذان هما المعيار لاكتشاف مرشح لهذه النبوة من ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ) .

إذن ففى مثل هذه الحالة يمكن إنطباق المعيارين على أى أحد من يلى من أنبياء الكتاب شخصياً يشابه موسى ، سليمان ، اشعيا ، حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوثيل ، ملاخى ، يوحنا المعمدان ... إلخ .

ذلك لأنهم جميعاً يهود مثلما هم أنبياء . فلماذا لا نطبق هذه النبوة على  
أحد من هؤلاء الأنبياء ، ولماذا يسوع فقط ؟ لماذا نهيو السمك لشخص  
والدجاج لآخر ؟ فلم يجب القس . فاستأنفت قائلاً « أنت تدرك  
استنتاجاتي وهي أن يسوع على الأغلب لا يشابه موسى . فإذا ما كنت  
مخطئاً فأرجو أن تردني إلى الصواب .



## ثلاثة أمور غير متشابهة Three Unlikes

هكذا قلت وحاججته في البداية أن يسوع لا يشابه موسى بسبب مقتضى عقيدتكم أن يسوع هو الإله المتجسد ، ولكن موسى لم يكن إلهاً أهذا حق؟ ، أجاب « نعم » قلت : بناءً على ذلك فإن يسوع لا يشابه موسى !

ثانياً : بمقتضى عقيدتكم « مات يسوع من أجل خطايا العالم » ( رومية ٥ : ٨ ) ولكن موسى لم يكن ليموت من أجل خطايا العالم . أهذا حق؟ أجاب ثانية « نعم » فقلت : « لذلك فإن يسوع لا يشابه موسى » .

ثالثاً : بمقتضى عقيدتكم ذهب يسوع إلى الجحيم لثلاثة أيام (٣) ،

(٣) جاء في إنجيل نيقوديموس أن آدم وإبراهيم والأنبياء استقروا في الجحيم بعد الموت إلى نزل إليهم المسيح ثم صعد بهم إلى الفردوس في السماء حيث قابلوا ثلاثة من بني آدم لم يذوقوا الجحيم ، وهم : أخنوخ وإيليا واللص الذي قيل أنه صلب مع المسيح وكان كرمياً معه . ويقول هذا الإنجيل في نزول المسيح إلى الجحيم : « وجاء ملك المجد [ المسيح ] ووطأ الموت بقدميه وأمسك بأمير الجحيم وحرره من كل قوته وأخذ أبانا الأرضي آدم معه إلى مجده - ١٧ : ١٣ » ، « ولا شك أنه يوجد أساس قوى لعقيدة نزول المسيح إلى الجحيم - التي كان يؤكد عليها بعض كبار علماء المسيحية القدامى مثل جيروم » (The lost Books of The Bible) السكتب المفقودة من الكتاب المقدس - شركة النشر العالمية - نيو يورك ، عام ١٩٢٦ ، صفحتى ٨٥ ، ٨٢ ، فهذا بولس يتكلم عن هزيمة الموت والهاوية « أين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية » ( كورنثوس أولي ١٥ : ٥٥ ) .



ولكن موسى لم يُكلف بالذهاب إلى الهاوية . أهذا حق؟ أجاب برقة  
« ن ع م » واستتجت « ومن ثم فإن يسوع لا يشابه موسى ! » .

ولكن أيها القس . استأنفت حديثي هذه ليست حقائق غامضة ،  
بل حقائق راسخة . حقائق ملموسة . إنها مجرد قضايا الإيمان فوق مَنْ مِنْ  
الصغار يمكن التعثر والسقوط . دعنا نتناقش في أمور بسيطة للغاية حتى  
إذا دعوت الصغار للإصغاء إلى هذه المناقشة سوف لا يجدون صعوبة في  
متابعتها . فهي بنا ؟ ، كان القسيس مطمئناً سعيداً بهذا الاقتراح .

## ١ - الأب والأم 1- Father and Mother

كان لموسى والدان [ وأخذ عَمْرَأَمُ بُوكَا بَدَ عَمَتِهِ زوجة له .  
فولدت له هَارُونَ وَمُوسَى ] ( خروج ٦ : ٢٠ ) . وكذلك محمد كان له  
أب وأم ، ولكن يسوع كان له أم فقط وليس له أب بشرى . أهذه  
حقيقة ؟ قال : نعم ، ثم قال باللغة الافريقية : ومن ثم فإن يسوع  
لا يشابه موسى ( والآن فإن القارئ سيفطن بأننى استعملت اللغة  
الافريقية فقط بقصد التجربة وسوف أكف عن استخدامها في هذا  
السرد ) .

## ٢ - الميلاد المعجز 2- Miraculous Bizth

إن موسى ومحمد ولدا ولادة عادية بالأسلوب الطبيعى ، مثال ذلك :

الاقتران الطبيعي بين الرجل والمرأة ؛ ولكن يسوع خلق بالقدرة الإلهية المميزة . فلتتذكر ذلك بأن الإنجيل يقول في ( إنجيل متى ١ : ١٨ ) :  
 « أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لَمَّا كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلً من الروح القدس » وكذلك القديس لوقا يخبرنا في إنجيله عندما بُشرت مريم بالخبر السعيد بولادة الابن القدوس فإنها ناقشت الملاك قائلة : « كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً . فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُّ عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله » ( لوقا ١ : ٣٤ ، ٣٥ ) .

« إن القرآن الكريم يؤكد المعجزة الإلهية في ولادة يسوع المسيح بعبارات أكثر نبلاً وروعة في الإجابة على استفسارها المنطقي . فيقول الله سبحانه :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٤٦)  
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿  
 ( آل عمران ، الآيات ٤٥ - ٤٧ ) .

ليس من الضروري على الله أن يفرس ذرية في الرجل أوفى الحيوان  
إن الله فقط يشاء وما يشاء يكون هذا هو رأى الإسلامى بشأن مولد  
يسوع المسيح» .

(عندما قارنت بين النص القرآنى والنص الكتابى بشأن مولد  
يسوع المسيح مع رئيس جمعية الكتاب المقدس في مدينتنا الكبرى وعندما  
طلبت أى النصين تختار لتقدمه لابنتك . النص القرآنى أم النص  
الكتابى ؟ . انحنى الرجل برأسه وأجاب : النص القرآنى) . وباختصار  
قلت للتقسييس « أحقاً ولد يسوع ولادة معجزية كما أنها  
ضد الولادة العادية الطبيعية التى وُلد بها موسى ومحمد ؟ أجب بكبرياء  
« نعم ! » فأجبت من ثم فإن يسوع المسيح لم يكن مثل موسى ولكن  
كان محمد مثل موسى وإن الله قال لموسى فى ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ )  
« مثلك » ( مثلك ، مثل موسى ) وكان محمد مثل موسى .

### ٣- عقد الزواج Marriage Ties

لقد تزوج موسى ومحمد وأنجبا أولاداً . ولكن ظل يسوع المسيح أعزباً  
كل أيام حياته أحقاً هذا ؟ أجب القس : « نعم » . فأجبت : إذن  
يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .



## ٤- يسوع (٤) رفضه الناس

### 4- Jesus Rejected by his People

لقد كان كل من موسى ومحمد مُسلماً به كأنبياء لشعوبهم في حياتهما ومما لا ريب فيه أن اليهود تسببوا في معاناة لموسى لا حد لها وتذمروا عليه في البرية « فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة . وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى اسرائيل » (عدد ١٤ : ١ ، ٢) ولكنهم كأمة اعترفوا بأن موسى رسول الله إليهم « فخلّص الرب في ذلك اليوم اسرائيل من يد المصريين . ونظر اسرائيل المصريين أمواتاً على شاطئ البحر . ورأى اسرائيل الفعل العظيم الذى صنعه الرب بالمصريين . فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى » (خروج ١٤ : ٣٠ ، ٣١) . إن حادثة خروج بنى اسرائيل من مصر كانت المعجزة الدائمة التى يذكرهم بها الله بنجاتهم « أنا الرب اهلك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامى » (خروج ٢٠ : ٢ ، ٣) .

(٤) حقيقة الأمر أن يسوع واجه نوعين من الناس وهما الشعب الذى لا حول له ولا قوة ، والرؤساء الذين يسلطون على الشعب ويفرضون ارادتهم ولعل معجزة احياء لعازر من الأموات بإذن الله كشفت عن هذين النوعين : [١] « فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به » (يوحنا ١١ : ٤٥) . [٢] « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا ..... فن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه » (يوحنا ١١ : ٤٧ - ٥٣) . « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية » (يوحنا ١١ : ٥٤) . وهذا هو الاحتياط !

وإن المشركين من العرب جعلوا من حياة محمد حياة غير ممكنة لقد عانى الكثير على أيديهم ، وبعد ثلاث عشر سنة دأب في مكة بالدعوة بالتوحيد دون ما كلل أو ملل رغم جحيم الاضطهاد اضطر إلى الهجرة من أحب الأراضى إلى قلبه أرض مولده مكة المكرمة إلى يثرب ( المدينة المنورة ) . ولكن قبل وصيته قبل وفاته كانت أمة العرب بأسرها قد سلّمت به رسولاً نبياً . وبمقتضى الكتاب المقدس هذا القول « إلى خاصّته جاء وخاصته لم تقبله » ( يوحنا ١ : ١٠ ) . وحتى اليوم وبعد ألفى سنة فإن خاصته اليهود برؤسهم قد رفضوا . أحقاً هذا ؟ أجاب القس « نعم » فقلت : من ثم فإن يسوع لم يكن مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٥ - مملكة تهتم بالأمر الأخرى

### 5- «Other-Worldly» Kingdom

إن موسى ومحمد كانا نبيين مثلما كان زعيمين . وأعنى بالنبوة الإنسان الذى يُوحى إليه برسالة إلهية لترشيد الإنسان . وهذا الترشيح يسلم إلى الله خالق الجنس البشرى كما أوحى إليه دون زيادة أو حذف .

أما الزعيم فأعنى به إنه الإنسان الذى له سلطان الحياة والموت على شعبه . إنها زعامة روحية سواء كان الإنسان متوجاً كملك أم لا . أو إذا كان سيظل أبداً يخاطب بأنه ملك أو سلطان . فإذا اقتدر إنسان بامتياز

على توقيع عقوبة الإعدام فهو ملك . وكان موسى يملك هذا السلطان . أتذكر ذلك الاسرائيلي الذى كان يحتطب فى يوم السبت وأمر موسى برجمه حتى مات (عدد ١٥ : ٣٦) . وهناك جرائم أخرى مذكورة فى الكتاب المقدس ثم توقيع عقوبة الإعدام بالرجم عليها بإيعاز من موسى (قصة ابن الاسرائيلية الذى جُدِّف على اسم الله (لاويون ٢٤ : ١٠ - ١٦) ، هذا فضلاً على أمر موسى بإعدام عباد العجل (خروج ٣٢ : ٢٦ ، ٢٧) (٥) .

وكذلك محمد كان له أيضاً سلطان الحياة والموت على المؤمنين .  
جاء فى القرآن الكريم قوله سبحانه :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

(النساء ، آية ٦٥)

(٥) القرآن الكريم يشير إلى هذه الحادثة فيقول الله سبحانه «وَأَذَّانَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (البقرة آية ٥٤) .

وبالكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله موهبة النبوة فقط ولكنهم لم يكونوا في مركز لتطبيق توجيهاتهم. البعض من هؤلاء رجال الله القديسين الذين لا حول لهم ولا قوة في مواجهة مواقف عسيرة ونبد رسالتهم وتوجيهاتهم هؤلاء الأنبياء: لوط، يونان، دانيال، عزرا، يوحنا المعمدان؛ هؤلاء استطاعوا تبليغ الرسالة ولكنهم لم يُلزَموا بالشرع. إن يسوع المسيح النبي القدوس بكل أسف ينتمي لهذا النسق من الأنبياء. إن إنجيل المسيحيين يؤيد هذا عندها سحبوا المقبوض عليه كان يُظَنُّ أنه يسوع وقدّموه إلى الوالي الروماني بيلاطس البنطي بتهمة التمرد. أكد على موضوع (٦) مقنع في دفاعه ليدحض التهمة الباطلة ضده «أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدّامى يُجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا» (يوحنا ١٨ : ٣٦) هذا الدفاع أقنع بيلاطس (الوثني) بأن يسوع ربما لم يكن في تملك تام لقواه العقلية وأنه لم يلفت النظر إليه بأنه خطرٌ على الحكم فادعى ملكوتاً روحياً فقط، وبمعنى آخر ادعى أنه نبي إلى اليهود. أحقاً هذا؟ أجاب القس «نعم». قلت: من ثم فإن يسوع ليس شبيه لموسى بل محمد مشابه لموسى».

---

(٦) جاء في إنجيل (يوحنا ٥ : ٤٥) اقرار صريح أن يسوع لا يملك من الأمر شيئاً قائلاً «لا تظنوا أنى أشكوكم إلى الآب يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عني. فإن كنتم لا تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامى» (يوحنا ٥ : ٤٥ - ٤٧).

## ٦- لا شريعة جديدة 6- No New Laws

إن موسى ومحمد أنيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة لشعبهما وإن موسى لم يعط بنى اسرائيل الوصايا العشر ولكن طقوساً شاملة مؤكدة لهداية الناس . وجاء محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى شعب يغط في الممجية والجهالة . إنهم يتزوجون أمهاتهم (٧) ، واشتهروا بواد البنات ، وأنهم مدمنون الخمر ، زناة عبدة أوثان ومولعون بالميسر بحسب ترتيب الأيام (٨) .

ويعصف جيبون Gibbon العرب قبل الإسلام في كتابه (إنحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية) فيقول : العرب قبل الإسلام «إنسان وحشي غالباً عديم الإحساس يصعب تمييزه عن باقى الخليقة الحيوانية . وبصعوبة بالغة لا يوجد أى شىء للتمييز بين الإنسان

---

(٧) كان بنو اسرائيل هكذا [١] رأوين يضطجع مع زوجة أبيه يعقوب (تكوين ٣٥ : ٢٢) ؛ أبشالوم يضطجع مع سرارى أبيه داود (صموئيل الثانى ١٦ : ٢٢) أدونيا يطلب زوجة أبيه داود من بتشيع أم سليمان (الملوك الأول ٢ : ١٧)

(٨) إنه العالم القديم قبل الهداية إلى التوحيد . اقرأ بتدبر ما جاء بالرسالة إلى أهل رومية (١٣ : ١١ - ١٤)



والحيوان فى ذلك الوقت كانوا حيوانات فى صور إنسان (١) .

من هذه الخسيصة البربرية فإن محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول  
توماس كارليل Thomas Carlyle قد شرف العرب  
فجعلهم حاملى مشاعل النور والعلم .

ولأمة العرب كان المولد من الظلمات إلى النور . وأصبحت شبه  
جزيرة العرب حياةً متجددة بواسطتهم . قوم رعاة فقراء . طوافون .  
مغمورون فى صحرائهم منذ بدء الخليقة .

انظر: هؤلاء المغمورين أصبحوا مشهورين عالمين وهذه الرقعة  
الصغيرة من الأرض قد نمت وصارت العالم الفسيح . وفى خلال قرن من  
الزمان بلغت العروبة إلى غرناطة بإسبانيا وامتدت إلى دلهى بالهند تنظر  
وتلمح فى بهاء ومجد وبأس ويشرق نور العباقرة وتشع العزبة بأنوارها  
على أعظم مساحة فى العالم .. ، والحقيقة هى أن محمداً أعطى شعبه  
الشرعية والأحكام التى لم يكن لهم بها علم من قبل .

---

(١) هذا هو الفكر الغربى المتعصب ضد العرب وكان لابد من التعقيب ، فالعرب فى  
الجاهلية امتازوا بصفات أبقى عليها الإسلام . وهم ليسوا بهذه الصورة المقتززة ، بل  
الرومان فى عصر الإمبراطورية الرومانية كانوا فى جاهليتهم ووثنيهم لا يُفرقوا عن  
حيوانات الغابات .

إن شهادة كارليل قد أشار إليها القرآن الكريم في قوله سبحانه :

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ  
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

(آل عمران ، آية ١٦٤) .

وبخصوص يسوع المسيح عندما ارتاب فيه اليهود ربما أن يكون محتالاً  
بأهداف للمروق عن الدين الحق وتحريف تعاليمهم . الأمر الذي اقتضى  
من يسوع المسيح أن يبذل جهوداً جبّارة ليثبت لهم أنه لم يأت بدين  
جديد . بشرريعة جديدة . وبأحكام جديدة على الإطلاق . واقتبس  
كلماته التي نطق بها قائلاً « لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو  
الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإنسى الحق أقول لكم إلى أن  
تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس  
حتى يكون الكل » (متى ٥ : ١٧ ، ١٨)

وبعبارة أخرى إنه لم يأت بأى شرعية جديدة أو أى أحكام  
جديدة ، إنما جاء ليكمل الشريعة القديمة . هذا ما أراده يسوع أن  
يفهموه . إذا لم يكن مستهزأ بهم محاولاً التويع لتوطيد دين جديد تحت

حناجرهم (down their throats) . لا . إن رسول الله هذا لا يمكن أن يلجأ لأمر دنسة لإفساد دين الله ، إنه هو شخصياً تمم الشريعة . فحافظ على الوصايا ووقر السبت وحفظه . فى أى وقت يقدر يهودى واحد أن يشير إليه بإصبع الاتهام قائلاً : لماذا لا تصوم ؟ » أو « لماذا لا تغسل يديك قبل أن تكسر الخبز ؟ » هذه التهم كانت توجه دائماً ضد التلاميذ . يقول متى فى إنجيله « حينئذ جاء إلى يسوع كتبه وفرّيسيون الذين من أورشليم قائلين . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ . فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً » (متى ١٥ : ٢) . ولكن لم تكن هذه التهم ضده أبداً . ذلك لأنه كيهودى صالح حافظ فى توفير على الشريعة ، شريعة الأنبياء الذين سبقوه . وباختصار فإنه لم ينشئ دين جديد ولا أتى بشريعة جديدة مثل موسى ومحمد . أليس هذا حقاً » سألت القس فأجاب « نعم » فقلت : من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٧- كيف كان رحيلهم

### 7- How They Departed

إن كلا من محمد وموسى قد توفاهم الله وفاة طبيعية ، ولكن وفقاً للعقيدة المسيحية فإن يسوع مات أشرمّة بقتله على الصليب . أليس هذا حقاً ؟ أجاب القس « نعم » فأثبت من ثم أن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٨- المقام السماوى 8- Heavenly abode

إن كلا من محمد وموسى يرقد فى قبره على الأرض ، ولكن طبقاً لتعاليمكم فإن يسوع المسيح يجلس ( عن يمين قوة الله — لوقا ٢٢ : ٦٩ ) .  
أهذا حقاً ؟ وافق القس وأجاب « نعم » . فقلت : من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ، بل محمد مثل موسى .

\*\*\*

وبعد هذا الحوار المنطقى والمحير استطرد السيد / أحمد ديدات حديثه فى شرح نص النبوة شرحاً منطقياً موضوعياً فقال :

## ١- إسماعيل الابن البكر

### 1- Ismael The First Born

بما أن القسيس قد وافق فى استسلام لكل موضوع . قلت أيها القس  
للآن ما تناولته إنما للبرهنة فقط على موضوع واحد من النبوة كلها ذلك  
بتحقيق العبارة « مثلك » أى « مثل موسى » . إن النبوة أوفر جداً من  
هذه العبارة المفردة ، هذه النبوة هى « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم  
مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به »  
( تثنية ١٨ : ١٨ ) .

إن التركيز على هذه الكلمات « من وسط إخوتهم مثلك » إن  
الخطاب لموسى وشعبه اليهود كجنس ذات شخصية معنوية وهكذا

عندما تقول النبوة « اخوتهم » فهي تعنى يقيناً العرب . إنك تظن بأن الكتاب المقدس يتحدث عن إبراهيم بأنه خليل الله (١٠) . كان لإبراهيم زوجتان — سارة وهاجر . ولدت هاجر لإبراهيم ولداً . إنه الابن البكر « ودعا إبراهيم اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل » (تكوين : ١٦ : ١٥) . « فأخذ إبراهيم اسماعيل ابنه .... وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين خُتن في لحم غرلته وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشر سنة حين خُتن في لحم غرلته . وفي ذلك اليوم عينه خُتن إبراهيم واسماعيل ابنه » (تكوين ١٧ : ٢٣ — ٢٦) .

وحتى من العمر ١٣ سنة كان اسماعيل الابن الوحيد من نسل إبراهيم عندما أقرَّ الله الميثاق مع إبراهيم (١١) .

ولقد وهب الله إبراهيم ابناً آخر من سارة أسماء اسحاق ، الذى كان أصغر بكثير من أخيه اسماعيل .

## ٢ — العرب واليهود 2- Arabs and Jews

إذا كان اسماعيل وإسحاق أبناء الوالد نفسه إبراهيم ، إذن فهما أخوان وهكذا فإن أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر . إن أبناء اسحاق

---

(١٠) ( لنسل إبراهيم خليلك إلى الأبد ) ( أخبار الأيام الثانى ٢٠ : ٧ ) : ( نسل إبراهيم خليلي ) ( اشعيا ٤١ : ٨ ) .

(١١) ( أما أنا فهوذا عهدى معك وتكون أبا لجمهور من الأمم ) ( تكوين ١٧ : ٤ ) .

هم اليهود وأبناء اسماعيل هم العرب . وبناءً على ذلك فإنهم إخوة أحدهما للآخر . ويؤكد الكتاب المقدس هذه الحقيقة « وأمام جميع إخوته يسكن » ( تكوين ١٦ : ١٢ ) .

وعند وفاة اسماعيل تقول التوراة : « وهذه سِنو حياة اسماعيل . مئة وسبع وثلاثون سنة . وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه . وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجيء نحو أشور . أمام جميع إخوته ( ١٢ ) نزل » ( تكوين ٢٥ : ١٧ ، ١٨ ) .

إن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء اسماعيل ونفس النقط فإن محمداً من وسط إخوة بنى إسرائيل ذلك لأنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم . هذا بالحقيقة كما تنبىء به النبوة « أقيم نبياً من وسط إخوتهم » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . وهناك تذكر النبوة بوضوح أن النبی الآتی الذی هو مثل موسى والذي سيظهره الله ليس من ( أبناء بنى إسرائيل ) ولا من ( بين أنفسهم ) ولكن ( من وسط إخوتهم ) من ثم كان محمداً هو من وسط إخوتهم .

---

( ١٢ ) إن المراد من ( إخوتهم ) أبناء العمومة لقول التوراة « وأوص الشعب قائلاً أنتم ما رُونَ بتخم إخوتكم بنى عيسو الساكنين فى سِيعِر » ( تثنية ٢ : ٤ ) . « وأرسل موسى رسلاً من قادش إلى ملك أدوم . هكذا يقول أخوك إسرائيل قد عرفت كل المشقة التى أصابتنا » ( عدد ٢٠ : ١٤ ) .

### ٣- وأجعل كلامي في فمه

#### 3- Words in the Mouth

تستأنف النبوة قولها « وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » (تثنية ١٨ : ١٨) . ماذا تعنيه النبوة « وأجعل كلامي في فمه » أنت تشاهد عندما أسألك أيها القس أن تفتح التوراة على سفر التثنية ، الإصحاح الثامن عشر ، والعدد الثامن عشر في البداية ، وإذا طلبت منك أن تقرأ ، وإذا ما قرأت هل أجعل كلامي في فمك ؟ أجاب القس : « لا » . ولكن مستأنفاً كلامي « فإذا أردت أن أعلمك لغة باللسان العربي » تلك اللغة التي لا تعلم عنها شيئاً . فإذا ما طلبت منك أن تقرأ أو تتلو القراءة عني فيما أنطق به على سبيل المثال :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤) ﴾

(سورة الاخلاص)

أما أضع هذه الكلمات التي لم تسمع عنها من قبل عن لسان أجنبي التي تنطق بها الآن . في فمك ؟

وافق القس قائلاً بالحق أنه هكذا . ثم قلت وبأسلوب مشابه في تنزيل القرآن كان جبريل يجعل كلام الله في فم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحيّاً فنزل به جبريل على قلب الرسول ليكون من المرسلين .

والنص من التوراة يقول « وأجعل كلامي في فم فيكلهم بكل ما أوصيه به » (تثنية ١٨ : ١٨) .

إن التاريخ يحدّثنا عن محمد صلى الله عليه وسلم عندما بلغ من العمر أربعين عاماً كان يتعب في غار حراء . الذي يبعد حوالي ثلاثة أميال شمال مدينة مكة المكرمة . في هذا الغار نزل إليه جبريل رئيس الملائكة في ليلة ٢٧ من رمضان شهر الصيام المبارك وأمره بلسان عربي مبين قائلاً : اقرأ . امتلاً محمد رعباً ودهشة وحيرة . فأجاب قائلاً : ما أنا بقارئ . فأعاد عليه جبريل أمره قائلاً : اقرأ ، ثم أعاد الثالثة قائلاً : اقرأ باسم ربك الذي خلق . والآن قد أدرك محمد أن ما أمره به الملاك إنما يعيد تلاوة نفس الكلمات التي وضعها في فمه .

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

(سورة العلق ، الآيات ١ - ٥) هذه الآيات الخمس هي أول نزول القرآن الكريم . وهي صدر سورة العلق .

## ٤ - الشاهد الصادق الأمين

### 4- The Faithful Witness

وعلى الفور صعد عنه الملاك . واندفع محمد إلى بيته في رعب وجسمه



كَيْلِهِ يَتَصَبَّبُ عِرْقاً . وَطَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ الْوَفِيَّةِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ أَنْ تَدْثِرَهُ بِغِطَاءٍ ، وَعِنْدَمَا اسْتَعَادَ سَكِينَتَهُ حَكَى لَهَا مَا رَأَاهُ وَمَا سَمِعَهُ فَأَمْنَتْ بِهِ وَأَكْدَتْ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَسْمَحَ بِوُقُوعِ سُوءٍ عَلَيْهِ . أَهَذِهِ الْاعْتِرَافَاتُ الصَّرِيحَةُ أَهَى مِنْ دَجَّالٍ ؟ وَهَلِ الدَّجَّالُونَ يَقْدِرُونَ عَلَى الْاعْتِرَافِ بِأَنَّ مَلَكَ اللَّهِ نَزَلَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ مِنَ الْأَعَالَى . وَأَنَّهُمْ يَرْتَعِبُونَ مَأْخُودِينَ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَأَنَّهُمْ يَتَصَبَّبُونَ عِرْقاً وَيَنْدَفِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَإِلَى زَوْجَاتِهِمْ لَا اسْتِعَادَةَ سَكِينَتِهِمْ ؟

إِنْ أَى نَاقِدٍ جَهَبَذَ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَنْتِجَ مِنْ رَدُودِ الْفِعْلِ وَمِنْ الْاعْتِرَافَاتِ الصَّرِيحَةِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ إِنْسَانٍ صَادِقٍ . إِنْسَانٍ أَمِينٍ . رَجُلٍ الْحَقِّ . شَرِيفٍ . عَادِلٍ . صَادِقٍ أَمِينٍ .

فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ حَيَاتِهِ النَّبَوِيَّةِ نَزَلَ جَبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، أَلَيْسَ هَذَا تَصَدِيقٌ لِنَبُوءَةِ مُوسَى « وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكْلِمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ » (تَشْنِيعِيَّةٌ ١٨ : ١٨) . لَقَدْ كَانَ لِنَزُولِ الْوَحْيِ (١٣) أَثَرٌ فِي الْقَوَادِرِ وَالْعُقُلِ لَا يَمْحَى وَلَا يَزُولُ ، وَلَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَحَابَتَهُ الْأَوْفِيَاءَ أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ

---

(١٣) قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ «وَأَنَّهُ لَنُزِّلَ رَّبُّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ . وَأَنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا بَنَيْنَا لَهُمْ قُرْآنًا مَكِينًا » (الشُّعَرَاءُ ، الْآيَاتُ ١٩٢ - ١٩٧) .

القرآن الكريم فور نزوله منجماً فضلاً عن حفظه في الصدور واستظهاره فكتبوا القرآن على جريد النخيل وعلى الجلود وعلى عظام كتف الحيوان . وجمع القرآن بترتيبه التوقيفى قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الجمع الذى نجده اليوم فى المصحف الشريف .

إن القرآن الكريم هو فى الحقيقة إنجاز لنبوّة موسى عليه السلام « واجعل كلامى فى فه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . إنه الرسول النبى الأمى . وضع جبريل الملاك القرآن الكريم فى فه باللفظ والمعنى واستظهره رسول الله كما نزل .

## ٥ - النبى الأمى 5- Un Lettered Prophet

إن اعتكاف محمد وتعبده فى غار حراء المعروف اليوم بجبل النور واستجابته لبدء التنزيل وحياً عن طريق جبريل الملاك إنما هو إنجاز لنبوّة فى ( سفر اشعيا ٢٩ : ١٢ ) هذا نصها : « أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » الكتاب . القرآن « أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة » ﴿ وَرَسُولِهِ أَلْتَنَبَّيْ الْأُمِّيِّ ﴾ ( الأعراف ، آية ١٥٨ ) . ( أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ) ( اشعيا ٢٩ : ١٢ ) .

ويقول الله عن النبي الأمي في القرآن الكريم

﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَكَلِمَتِهِ ﴾ (الأعراف ، آية ١٥٩) .

(و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة) (اشعياء ٢٩ : ١٢) .

إن الكلمات I pray thee (أتوسل إليك . أرجوك) ليست في النسخة العبرية الأصلية ، قارن مع نسخة الروم الكاثوليك نسخة ديوى Douay Version وكذلك مع النسخة القياسية (فيقول لا أعرف الكتابة) إنه Revised Standard Version الترجمة المضبوطة (ما أنا بقارئ) تلك الكلمات التي فاه بها محمد صلى الله عليه وسلم مرتين للملاك جبريل رئيس الملائكة عندما طلب منه قائلاً (اقرأ) .

دعنى أقتبس النص بالكامل دون كسر من طبعة سانت جيمس أو النسخة القياسية وهي الأكثر رواجاً .

«أو يُدفع الكتابُ لِمَن لا يعرف الكتابة ويُقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة» (اشعياء ٢٩ : ١٢) .

ومن ألزم اللزوميات أن تعلم أنه لم تكن هناك نسخة عربية موجودة

في القرن السادس الميلادي عندما عاش محمد ودعا إلى سبيل الله !  
فضلاً عن ذلك أنه كان على الإطلاق أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وما علمه أحد كلمه . كان معلمه خالقه لقوله سبحانه : « وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى »

( النجم ، الآيات ٣-٥ ) . ودون أى معرفة بشرية أحجل حكمه العلماء .

## ٦- تحذير خطير 6- Grave warning

« أبصر » . قلت للقسيس . « كيف أن النبوة تنطبق تماماً على محمد كانطبق القفاز في اليد . ولم نبذل أقصى جهد في النبؤات لتحقيق إنجازاتها في محمد - صلى الله عليه وسلم - أجاب القس قائلاً : « إن جميع شروحاتك وتفسيراتك إنما هي فحص جيد جداً ولكن ليست ذات أهمية حقيقية بسبب أننا المسيحيون نحرز على يسوع الإله المتجسد الذى خلصنا من عبودية الخطيئة » ١٤ .

فسألت : « ليس خطيراً وليس ذو شأن ؟ » إن الله لن يفكر هكذا . إن الله تجاوز الكثير من الإزعاج للتدليل على تحذيراته لكى لا يكون للناس على الله حجة بعد التنبؤات ، وإن الله ليعلم أن من

---

(١٤) إن هذه العقيدة هي من تشريعات بولس ويبرأ منها يسوع المسيح الذى أعلن قائلاً : « فاذهبوا وتعلموا ما هو إني أريد رحمة لا ذبيحة » (متى ٩ : ١٣) . أما بولس فيقول : « وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية .. » (رومية ٦ : ٢٢ ، ٢٣) ، « .... لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فإله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد » (رومية ٨ : ١-٧) ؛ « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا » (غلاطية ٣ : ١٣ ، ١٤) .

الناس من هم مثلك أيها القس الذين بفلتة لسانهم وإرادة قلوبهم الهينة يحسمون ويُسقطون كلام الله ولهذا دعنا نتابع (تثنية ١٨: ١٨، ١٩) في تحذير مريع: «وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ» (نبوة ستحدث) «وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ» (تثنية ١٨: ١٩).

وفي النسخة الكاثوليكية تنتهى بالعبرة (سأكون المنتقم) = (أنا أطالبه) في النسخة البيروتية. ألا ترعك هذه العبرة! (سأخذ بالثأر منه = سأنتقم) ألا تقذف في قلبك الرعب! إن الله الكلى الإرادة يتوعد بالנקمة. نحن نرتجف بضربات القلب إذا ما هددنا سفاح! ومع هذا فإنك لا تخشى وعيد الله (أنا أطالبه) في النسخة البروتستانتية (سأكون المنتقم) في النسخة الكاثوليكية.

إن معجزة المعجزات هو العدد التاسع عشر من الإصحاح الثامن عشر من سفر التثنية من التوراة. وفضلاً عن ذلك فيوجد إنجاز للنبوة تنطبق بمخادفيرها على محمد. لاحظ الكلمات: «وأجعل كلامي في فم فيك لمهم بكل ما أوصيه به» (تثنية ١٨: ١٨).

وأنا أفتح المصحف المجيد، الترجمة الإنجليزية، للأستاذ عبد الله يوسف على. أفتح المصحف على السورة رقم ١١٤ (سورة الناس)، آخر سورة من القرآن الكريم وأظهرت له مفتاح السورة «بسم الله الرحمن الرحيم» وكذلك ديباجة السورة رقم ١١٣ (سورة الفلق) فإن السورة تفتتح «بسم الله الرحمن الرحيم» فالسورة رقم ١١٢، ١١١، ١١٠

على التوالى فى تنازل حتى السورة الأولى الفاتحة ، فإنها نفس الديباجة كمفتتح للسورة « بسم الله الرحمن الرحيم » .

« وماذا تطلب النبوة ؟ » « فيكلمهم بكل ما أوصيه به » أى أنه سيكلمهم باسمى . وباسم من كان يتكلم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ إنه كان يتكلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن النبوة تنطبق حرفياً على محمد رسول الله .

إن ديباجة كل سورة من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم . ما عدا سورة رقم ٩ ( سورة التوبة ) إن المسلم يبدأ حياته الشرعية اليومية بنفس الديباجة « بسم الله الرحمن الرحيم » ولكن المسيحيين يبدأون : « باسم الآب (١٥) والإبن والروح القدس » ( متى ١٨ : ١٩ ) .

وفى مختص بـ ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩ ) . فقد قدمت خمسة عشرة بحثاً رشيداً من جهة كيف أن هذه النبوة تنسب إلى محمد فحسب دون عيسى عليها الصلاة والسلام .

---

(١٥) هذه العبارة جاءت بين هلالين وأشير إليها بأنها لم ترد فى أقدم النسخ . ويقول أحمد ديدات تعليقاً عليها : « إن رجال اللاهوت المسيحيين عديمو المعرفة حتى فى إدراك معرفة اسم الله لأن « الله » ليس اسم ، « الآب » ليس أيضاً اسم . فما هو اسم الله ؟  
اقرأ : « ما اسمه ؟ » بقلم أحمد ديدات .

## ٧- المعمدان يناقض يسوع

### 7- Baptist Contradicts Jesus

في سالف عصر العهد الجديد نجد أن اليهود ما زالوا يتوقعون إنجازه النبوة (تثنية ١٨ : ١٨) « مثلك » (١٦) (فرد مثل موسى) أشار إلى ذلك (يوحنا ١ : ١٩ - ٢٥) .

(وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقر إني لست أنا المسيح . فسألوه إذاً ماذا . إيليا أنت . فقال لست أنا . أَلْتَبَيُّ أَنْتَ . فأجاب لا . فقالوا له من أنت لتعطي جواباً للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك . قال أنا صوت صارخ في البرية قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ (١٧) النَّبِيُّ . وَكَانَ السُّرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ . فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ فَا بِأَلَك تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلَا إِيلِيَّا وَلَا النَّبِيَّ . » .

عندما ادعى يسوع بأنه مَسِيَّا اليهود . بدأ اليهود يستفسرون عن أين كان إيليا ؟ فَإِنْ لَدَى الْيَهُودِ نَبُوءَةٌ مُطَابِقَةٌ تِلْكَ الَّتِي تَنْبَأُ بِمَجِيءِ إِيلِيَّا (١٨)

---

(١٦) أشار إلى ذلك بطرس محققاً أن النبوة تنطبق على يسوع المسيح (أعمال الرسل ٣ : ٢٢ - ٢٥) وهذا هو التحريف بالتأويل وتغيير المعنى . وهو استدلال متهاافت - ابراهيم خليل أحمد .

(١٧) استدلال من سفر (اشعيا ٤٠ : ٣) .

(١٨) (ملاخي ٤ : ٥) « ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف . فيرد قلب الآباء على الأبناء . » .

اجمىء الشانى قبل ظهور المسيح . لابد أن يأتى إلياس أولاً فى مجيئه الثانى . وأثبت يسوع عقيدة اليهود قائلاً : « .... فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولاً ويرد كل شىء . ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم . حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا<sup>(١٩)</sup> المعمدان » (متى ١٧ : ٩ - ١٣) .

ووفقاً لما جاء فى العهد الجديد فإن اليهود لن يكون الشعب لينطلبى عليهم إدعاء من يدعى بأنه المسيا . وفى استقصائهم للحقيقة تكبدوا وعانوا معضلات قاسية ليجدوا مسيحهم الحقيقى . وهذه الحقيقة يشبها يوحنا فى إنجيله قائلاً :

« وهذه هى شهادة يوحنا » (المعمدان) « حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقر إنى لست أنا المسيح » (يوحنا ١ : ١٩ - ٢٠) .

(إن اليهود كانوا يتربون مسيحاً واحداً لا إثنين فى نفس الوقت . فإذا كان يسوع هو المسيح فإن يوحنا لا يمكن أن يكون مسيحاً) وهذا أمر طبيعى لأنه لن يكون مسيحيان فى وقت واحد . « فسألوه إذأ ماذا . إيليا

---

(١٩) أشار إلى ذلك لوقا فى إنجيله على لسان جبرائيل الملاك فى بشارته بيحى لذكرى رئيس الكهنة وقتئذ (لوقا ١ : ١٣ - ١٧) .



أنت فقال لست أنا» (يوحنا ١ : ٢١) ( هنا فإن يوحنا المعمدان يكذب يسوع ؟ فإن يسوع يقول إن يوحنا هو إيليا ، و يوحنا يعارضه وينكر ما نسبته إليه يسوع بأنه إيليا ) واحد من اثنين يسوع أو يوحنا لا سمح الله قطعياً لم يتكلم حقاً ! ففى شهادة يسوع نفسه بأن يوحنا المعمدان كان أعظم أنبياء بنى اسرائيل « ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ..... لكن ماذا خرجتم لتتنظروا أنبياء . نعم أقول لكم وأفضل من نبي . فإن هذا هو الذى كُتِبَ (٢٠) عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيم طريقتك قدّامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان » (متى ١١ : ٧ - ١١) .

ونحن المسلمون نعرف يوحنا المعمدان المسمى فى القرآن الكريم بيحيى بن كزريا عليه السلام . ونحن نوّمن به ونوقره بأنه نبي الله حقاً . والنسبى القدوس يسوع المسيح معروف عندنا باسم عيسى بن مريم عليه السلام . وهو فى تقديرنا واحدٌ من الرسل أولى العزم رسول الله الإله الكلى القدرة . كيف يمكن لنا نحن المسلمون أن ننسب كذباً لأى أحد منها ؟ ونحن نترك هذه المشكلة بين يوحنا و يسوع للمسيحيين ليجدوا لها الحل لأن كتبهم المقدسة يتكاثر فيها التناقضات والاختلافات التى كانوا يدلّسون بها زيادة بأنها « أقوال يسوع الغامضة » فنحن

---

(٢٠) كُتِبَ عنه (ملاخى ٤ : ٥ - ٦) « ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجئ الرب العظيم والخوف . فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم ... » .

المسلمون حقيقة نهم بالسؤال الأخير الذى طرح إلى يوحنا المعمدان  
طرحه صفوة من اليهود قائلين: «النَّبى أنت . فأجاب لا»  
(يوحنا ١: ٢١).

## ٨- الأسئلة الثلاثة !

### 8- Three Questions!

فضلاً . لقد طرح ثلاثة أسئلة مختلفة ومتميزة إلى يوحنا المعمدان  
والتي أجب عليها — على الأسئلة الثلاثة — بإجابة تأكيدية « لا » .  
ولإجمال القول وتلخيص الشرح :

١ — هل أنت المسيح ؟

٢ — هل أنت إيليا ؟

٣ — هل أنت النبى ؟

غير أن الرجال المتصلّعين فى العلم فى البلاد المسيحية وبكيفية ما  
سؤالين ضمنين هنا ولتوضيح الازدواج بأن اليهود قطعياً لديهم ثلاث  
نبؤات منفصلة فى أذهانهم عندما كانوا يستفهمون من يوحنا المعمدان .  
دعنا نقرأ احتجاج الجاهل اليهود فى هذه الأعداد من النص الآتى « فسألوه  
وقالوا له فما بالك تُعَمِّد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى »  
(يوحنا ١: ٢٥) .

١ — لست المسيح .

٢ — ولا إيليا .

٣ — ولا النَّبى .

إن اليهود كانوا ينتظرون إنجاز تحقيق النبؤات ، الثلاث واحدة بشأن  
مجيء المسيح والثانية بشأن مجيء إيليا والثالثة بشأن مجيء ذلك النبي .

## 9- The Prophet

## ٩- النَّبِيُّ

إذا تحسن الأمر في أى الكتاب المقدس الذى يحوى فهرس كلمات أو  
إحالة فى حاشية ، حينئذ سنجد فى الحاشية حيث هذه الكلمات  
« الأنبيى » أو « ذاك النبي » التى ترد فى إنجيل ( يوحنا ١ : ٢٥ ) بأن  
هذه الكلمات تشير إلى النبوة الواردة فى سفر ( التثنية ١٨ : ١٥ ، ١٨ )  
وهذا نصها : « يُقِيمُ لك الربُّ إلهك نبيًّا مِن وَسْطِكَ مِن إِخْوَتِكَ مِثْلِي .  
له تسمعون . هذا كلام على لسان موسى . أما كلام الله : « قال لى  
الربُّ قد أحسنوا فى ما تكلموا . أقيم لهم نبيًّا مِن وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ  
وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به »  
( تثنية ١٨ : ١٧ ، ١٨ ) .

وأن ذلك « ذاك النبي » — « النبي الذى يشابه موسى » كما جاء  
فى النص ( مثلك ) . فإننا قد آقنا البراهين والحجج فى فيض من الوضوح  
بأن هذه النبوة إنما تتنبأ عن محمد لا يسوع المسيح عليها صلوات الله  
وسلامه .

ونحن المسلمون لا ننكر بأن عيسى عليه السلام هو المسيح (٢١)  
المبعوث رسولاً نبياً إلى بنى قومه بنى اسرائيل . واننا لا تنازع ولا نناضل  
«الألف نبوة وواحد» التى يدعيها المسيحيون والتى تتوافر في أسفار  
العهد القديم تنبأ عن مجىء المسيح .

إن ما نقوله هو ما جاء بسفر (التثنية ١٨ : ١٨) لا يشير إطلاقاً إلى  
يسوع المسيح ولكنها نبوة صريحة وواضحة تنبأ عن النبى المقدس محمد  
رسول الله وخاتم النبيين .

وابتعد عنى القس في منتهى الأدب قائلاً : إنها مباحثة خطيرة  
ومهمة للغاية . وهو يود من كل قلبه أن يأتى يوم ليخاطب الطائفة في  
هذا الموضوع . لقد مضى عقد ونصف (عشر سنوات وخمس سنوات)  
منذئذ إلى وقتئذ وما أزال أترقب هذا الامتياز .

إننى أعتقد أن القس كان مخلصاً عندما رحب بى وهذا العرض من  
البحث العلمى الرشيد غير أن التحزب والتحيز تقتل بقسوة . مثل هذا  
اللقاء ! ومن ذا الذى يرغب فى أن يفقد خرافه (يفقد شعب الكنيسة) .

---

(٢١) الكلمة الأرامية «السَّيِّيَّا» أى المسحوح بدهن المسحة والممتلىء  
بالروح القدس «فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه فى وسط إخوته وحلّ روح الرب  
على داود من ذلك اليوم فصاعداً» (صموئيل أول ١٦ : ١٣) .

## ١٠- الاختيار الصعب 10- The Acid Test

إلى حملان المسيح أقول : لماذا لا تطبقون الاختبار الصعب ذلك الاختبار الذى أرادته معلمكم تطبيقه على كل من يدعى النبوة أن يسوع المسيح قال :

« احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً . هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة . وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة . لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تُقطع وتُلقي فى النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » (إنجيل متى ٧ : ١٥ - ٢٠) . لماذا نخشون تطبيق هذا الاختبار على تعاليم محمد ؟ إنكم ستجدون فى آخر رسالة من الله - القرآن الكريم - الإنجاز الحقيقى لتعاليم موسى وعيسى ، التى تفى باحتياجات البشرية السلام والسعادة .

قال الفيلسوف البريطانى برنارد شو George Bernard Show « إننى أعتقد أن رجلاً مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق فى العالم بأجمعه لتسم له النجاح فى حكمه ولقاد العالم بأسره إلى الخير وحلّ مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة » .

(جورج برنارد شو)

جاءت مجلة التايم «Time» الأسبوعية الصادرة بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٧٤، بنسخة من الآراء لعدد متنوع من المؤرخين، والكُتّاب، والرجال العسكريين ورجال الأعمال وغيرهم حول موضوع من هم أعظم قادة في التاريخ؟ قال البعض: [هتلر] وقال آخرون [غاندى] و[بوذا] و[لنكولن] ونظائريهم. ولكن جولوس ماسرمان Jules Masserman من الولايات المتحدة الأمريكية ومتخصص في التحليل النفسى وضع المقاييس على الفور بإعطاء المعايير الصحيحة التى بها نحكم فقال:

«ينبغى على الزعماء أن يحتلوا ثلاث وظائف» هى:

- ١- التزويد بالرفاهية للتقدم.
  - ٢- التزويد بالمنظمات الاجتماعية التى يشعر الناس فيها بالأمن.
  - ٣- تزويد هذه المنظمات بوحدة قياسية من العقائد.
- بهذه المعايير الثلاثة بعاليه أخذ يبحث فى التاريخ ويحلل: هتلر، باستير، قيصر، موسى. كونفوشيوس والنبي لوط واستنتج أخيراً أن:
- «أناساً مثل باستير وسالك Salk هم قادة فى الإحساس الأول. وأناساً مثل غاندى وكونفوشيوس من الجهة الواحدة. والاسكندر وقيصر وهتلر من الجهة الأخرى هم زعماء الإحساس الثانى وربما يكون الثالث يسوع، و بوذا ينتميان إلى الفئة الثالثة وحدهم. وربما

يكون أعظم القادة في كل الأزمان هو محمد ، وحدّ الوظائف الثلاث .  
وأقل درجة منه « موسى » الذى قام بالمثل .

ووفقاً للأهداف القياسية التى وضعها بروفيسور جامعة شيكاغو  
الذى اعتقد أنه يهودى — فإن يسوع وبوذا أصلاً فى الصورة ( عظماء قادة  
الجنس البشرى ) لكن مطابقة غريبة فى زمرة موسى ومحمد معاً وهكذا  
يضيف معياراً أبعد للمشكلة بأن يسوع ليس مثل موسى . ولكن محمد  
مثل موسى . ( تشنية ١٨ : ١٨ ) [ مثلك ] .

وفى الختام أنهى باقتباس عن قسيس موفر لمفسر للكتاب المقدس ينهج  
نهج معلمه « يسوع المسيح » يقول :

« إن المعيار الأساسى لمعرفة النبى الحقيقى هى السمات الأخلاقية  
لتعاليمه » — البروفيسور دومولو . Prof. Dummelow

وقال يسوع المسيح :  
« فإذا من ثمارهم تعرفونهم » ( متى ٧ : ٢٠ ) .



والحمد لله الذى هدانا لهذا . وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ،  
والصلا والسلام على سيدنا ومولانا محمد الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة  
وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة .

٩ رمضان ١٤٠٨ هـ

٢٥ أبريل ١٩٨٨ م

ترجمة وتعليق

إبراهيم خليل أحمد

سابقاً / أستاذ قسيس بكلية اللاهوت الإنجيلية بأسسيوط





## الفهرس

رقم الصفحة

٥	مقدمة
١٣	البابا أو كيسنجر
١٥	الرقم ١٣ السعيد
١٦	لماذا لا شيء
١٧	لا واحدة بالاسم
١٨	ما النبوة
١٩	نبيًا مثل موسى
٢١	ثلاثة أمور غير متشابهة
٢٢	الأب والأم
٢٢	الميلاد والمعجزة
٢٤	عقد الزواج
٢٥	يسوع رفضه الناس
٢٦	مملكة تهم بالأمور الأخروية

٢٩	□ لا شريعة جديدة
٣٢	□ كيف كان رحيلهم
٣٣	□ المقام السماوى
٣٣	□ إسماعيل الإبن البكر
٣٤	□ العرب واليهود
٣٤	□ واجعل كلامى فى فم
٣٧	□ الشاهد الصادق الأمين
٣٩	□ النبى الأسمى
٤١	□ تحذير خطير
٤٤	□ المعمدان يناقض يسوع
٤٧	□ الأسئلة الثلاثة
٤٨	□ النبى
٥٠	□ الإختيار الصعب
٥١	□ الأعظم

رقم الابداع : ٥٨١٢ / ١٩٨٨

## هذا الكتاب

□ تنبأ موسى قائلاً « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمهم فيكلمهم بكل ما أوصيه به .. »

[ تثنية ١٨ : ١٨ ]

٢ - وأجعل كلامي في فمهم :

تنبأ أشعيا عن نزول جبرائيل الملاك على محمد الرسول النبي الأمي ، فقال « أويدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » [ اشعيا ٢٩ : ١٢ ] ..  
وتنزل أول آيات القرآن الكريم على محمد :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ  
﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ  
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[ سورة العلق ١ - ٥ ]

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ  
إِلَآ ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ  
ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

الناشر

دار الفعّار